ساحة «آزادي» في حداد سيّد الأحرار

«محرّم شهر».. تلاقي الفنّ والحزن والمقاومة في قلب طهران

«محرّم شهر» ليست مجرد احتفاء شعائري، بل هي فعل مقاومة ثقافية، تُعيد تعريف الفضاء العام وتُحوّله إلى مرآة للهوية والكرامة، من «سفينة النجاة» إلى خيمة الأطفال الشهداء، ومن لوحات الخط إلى بلاطات الشهداء، يتجلّى الحسين(ع) في كل زاوية من ساحة «آزادي»

أقيمت خيمة الأطفال الشهداء، تكريماً للأطفال الذين استشهدوا في الحرب المفروضة الأخيرة، عبر تصميم مستوحى من صور واقعية لغرف أطفال دمّرتها الصواريخ الصهيونية

الوفاق/ في قلب العاصمة الإيرانية، تحديداً عند ساحة آزادي، تتجلّى فعالية «محرّم شهر» كحدثٍ ثقافي وشعائري فريد، حيث يلتقي الفنّ بالحزن، وتنبض المقاومة في تفاصيل التصميم والمشاركة الشعبية. هذه الفعالية التي باتت تقليداً سنوياً، لا تكتفي بإحياء ذكرى عاشوراء الإمام الحسين(ع)، بل تُعيد إنتاجها بصرياً، سمعياً، ووجدانياً، لتصبح ساحة آزادي منبراً حضارياً يُجسّد وجدان الأمة الإيرانية في مواجهة الألم والعدوان، ويُكرّس حضور الإمام الحسين(ع) في الذاكرة المعاصرة.

«محرّم شهر» في ساحة آزادي

في ليالي شهر محرّم، إكتست ساحة آزادي بأجواء شعائرية من خلال إقامة فعالية «محرّم شهر»، لتكون منصة للبرامج الفنية والثقافية التي حظيت بإقبال كبير من الجمهور.

هذه الليالي، حين تمرّ بمحيط ساحة آزادي في طهران، يتملكك شعور خاص وتتنفس هواءً مختلفاً. ففي بلدٍ تسيطر عليه منذ أكثر من شهر أجواء حزن محرّم والحرب المفروضة التي دامت ١٢ يوماً، تبدو هذه النقطة من العاصمة وكأنها تنغمس في الحزن بطريقةٍ خاصة، حزن يختلف في طبيعته، حزن محرّم وصفر، حزن الإمام الحسين(ع). في هذه الليالي، تشهد ساحة آزادي إقامة الدورة الثالثة من الفعالية الشعائرية «محرّم شهر» خلال الفترة من ٢٢ يوليو حتى ٥ أغسطس، والتي ترتكز على الفعاليات الفنية، الشعائرية، والثقافية، حيث شهدت فعالياته حضوراً واسعاً من المواطنين على اختلاف شرائحهم وأعمارهم.

وانطلاقاً من ذلك، في تقريرٍ مختصر نسلط الضوء على ما يجري داخل هذا الحدث، الذي يُقام بالتعاون مع مؤسسات ثقافية ودينية في البلاد كـ «هيئة الإذاعة والتلفزيون»، «منظمة الدعوة الإسلامية»، ومجموعات الهيئات الدينية، وكذلك مع استلهام من الأجواء البطولية التي نشأت إثر استشهاد عدد من القادة والنخب الإيرانيين في الهجمات الأخيرة للكيان الصهيوني، تم اختيار الشعار المحوري لهذا العام: «إيران الحسين(ع) منتصرة إلى الأبد» ليكون محور برامج شهر محرّم وأربعين الإمام الحسين(ع).

وتم تصميم الرمز الأساسي لـ «محرّم شهر» مستلهماً من مفاهيم عاشورائية. «سفينة النجاة» المستوحاة من الحديث النبوي الشريف، نُصبت كنموذج مركزي في ساحة آزادي بمساحة تبلغ ٧٣٠ متراً مربعاً، وتضم ٥ صواري و١٩ شراعاً، وفوقها أُقيمت أجنحة الضيافة والنذور، وقد استقبلها عشّاق الإمام الحسين(ع) في العاصمة بحفاوة بالغة.

إلى جانب ذلك، هناك منصة ثقافية تتضمن فعاليات مثل حضور خطباء وروادید بارزين، ومجموعات تمثيلية ذات طابع شعائري، إضافة إلى الفنانين المشاركين، وهذه الفعاليات تستهوي جمهوراً من مختلف الأعمار والطبقات.

إيران الحسين(ع) منتصرة إلى الأبد

من جهته قال المدير العام للشؤون الثقافية في بلدية طهران مصطفى زيبائي نجاد: منذ عامين، تم تصميم وتنفيذ فعالية دينية وفنية تحت عنوان «محرّم شهر» في أواخر العقد الثاني من شهر محرّم في ساحة آزادي، وها نحن هذا العام نشهد إقامة الدورة الثالثة من هذا البرنامج.

وأشار زيبائي نجاد إلى التصميم الخاص لديكور مدخل ساحة آزادي، وقال: هذا العام، تم تصميم المدخل على شكل «باب القبلة»، ليُضفي جواً روحياً وسماوياً عند دخول الزائرين إلى «محرّم شهر». وأضاف: كما أن «موعد الفنانين» هو من الأقسام الأخرى لهذه الفعالية، حيث تؤدي فيه الفرق الموسيقية عروضاً خاصة. وتستقبل مواكب الحسين(ع) هذا العام الزائرين بشكل خاص، باستضافة عائلات الشهداء والفنانين.

تكميل قطع صور شهداء الإقتدار

تكريم شهداء الإقتدار وإظهار وحدة الشعب الإيراني في مواجهة الأعداء كان جزءاً من فعالية «محرّم شهر». وقال حميد صالحي من بلدية طهران: إن بلاطات مزينة بصور شهداء الإقتدار تم تصميمها على شكل قطع لغز (بازل)، ويقوم المواطنون بإكمالها طيلة ١٢ ليلة، وبعد اكتمالها تُثبّت هذه البلاطات في ١٤ موقعاً من المدينة.

تصميم لوحات عاشورائية عملاقة في خيمة الفنّ

في الجانب الفني، أقيمت «خيمة الفن» التي تضمنت كتابة ١٠ لوحات وكتيبة ضخمة بأبعاد ٢٠ × ٥ متر وبمساحة ١٠٠ متر مربع، بمشاركة أساتذة الخط ومساهمة جماهيرية.

مجتبى صادقي، أستاذ الخط، أوضح أن تنفيذ هذه اللوحات العاشورائية التي تحمل مضامين عاشورائية ومقاومية تتم بمشاركة الجمهور؛ حيث يتم إعداد التصميم الأولي من قبلهم، ثم يُطلب من المواطنين استكمال العمل.

وأضاف أن هذه اللوحات ستُنصب على طريق مشي الزوّار في الزيارة الأربعينية، وعند الحدود والمدن العراقية المقدسة.

معرض مستلزمات الزيارة الأربعينية

من الأقسام الجاذبة أيضاً في فعّالية «محرّم شهر» معرض مستلزمات الزيارة الأربعينية. يحتوي المعرض على نحو ٧٠ جناحاً تُعرض فيها منتجات متنوعة تتعلق بالزيارة الأربعينية مثل العربات اليدوية، الحقائب، الملابس، الأغذية المقوية، المراوح المحمولة، أحذية المشي، مستلزمات الحجاب، الأشياء الثقافية، وغيرها من الاحتياجات الأسرية لهذه الرحلة الروحية، وكلها تُقدّم بأسعار مناسبة.

عرض مسرح ورقي للأطفال

في إحدى زوايا الساحة تلمح خيمة الأطفال الحسينيين، المصممة بطابع تفاعلي، حيث تُقام فيها أنشطة مثل الرسم، تصميم الشموع واللوحات، وتشكيل رموز مستوحاة من «سفينة النجاة» الخاصة بالإمام الحسين(ع)، إلى جانب برامج تتناسب مع أعمار الأطفال والمراهقين.

مسؤول هذه الأجنحة، السيد مظفري، قال: في خيمة الأطفال نحكي للأطفال قصة من القرآن، ويقومون بعرضها على شكل مسرح باستخدام تقنية المسرح الورقي.

أطفال المقاومة

من أبرز مفاجآت هذا العام، كانت «خيمة الأطفال الشهداء»، التي أقيمت تكريماً للأطفال الذين استشهدوا في الحرب المفروضة الأخيرة، عبر تصميم مستوحى من صور واقعية لغرف أطفال دمّرتها الصواريخ الصهيونية.

من جهته قال حميد رضا عموزاده، معاون الشؤون الثقافية والاجتماعية في بلدية طهران: «إن تصميم الجناح كان لتخليد شهداء الأطفال في الحرب المفروضة، وهو مستوحى بطريقة ما من الصور التي لقيت رواجاً واسعاً خلال الحرب المفروضة، وهي صور لغرف أطفال ملطخة بالدماء والصواريخ. وحاولنا في هذا الجناح أن نستذكر الأطفال الإيرانيين، وكذلك نحيي ذكرى الأطفال الفلسطينيين الذين استشهدوا على يد الكيان الصهيوني».

تجمّع لدعم أطفال غزة

وفي نفس السياق، ليلة محرّم الرابعة في «محرّم شهر» تميزت بأجواء مختلفة، إذ شهدت تنظيم تجمع كبير لأهالي طهران دعماً للشعب الفلسطيني، خصوصاً الأطفال الذين يعانون ظروفاً قاسية هذه الأيام.

بهدف التعبير عن التضامن مع أولئك الأطفال، أقيم التجمّع الكبير في ساحة آزادي، وعبّر أهالي العاصمة عن مشاعرهم تجاه أطفال فلسطين المظلومين. كما انطلقت حملة «إيران متعاطفة» في إطار «محرّم شهر» لجمع المساعدات الشعبية من أجل أهل غزة.

برامج الليلة الرابعة من الفعالية اكتست بطابع المقاومة ودعم فلسطين. وبدأت الفعالية بكلمة من «رسالت بوذري»، حيث تحدّث عن معاناة أطفال غزة. وقدّمت الفرق الفنية أناشيد وروايات مسرحية ركّزت على موضوع غزة وظلم الكيان الصهيوني تجاه الأطفال الفلسطينيين.

كما ألقى كلّ من حجّة الإسلام سيد عليرضا حسيني، محمد علي بيابانی كلمتهم وقصائد رثاء لشهداء كربلاء وشهداء غزة. وتم تخصيص ليلة محرّم الرابعة إلى سيدنا علي الأكبر(ع)، وقدّم روح الله بهمني مرثية في ذكرى استشهاد ابن سيد الشهداء(ع).

جوازات الزيارة الأربعينية

كما تمّ تخصيص مركز لتسجيل وإصدار جوازات الزيارة الأربعينية ضمن فعاليات «محرّم شهر»، وذلك بالتعاون مع إدارة الجوازات في ساحة آزادي، لتسهيل الإجراءات على الزائرين دون الحاجة لمراجعة أماكن أخرى.

رمز ديني

فعالية «محرّم شهر» ليست مجرد احتفاء شعائري، بل هي فعل مقاومة ثقافية، تُعيد تعريف الفضاء العام وتُحوّله إلى مرآة للهوية والكرامة. من «سفينة النجاة» إلى خيمة الأطفال الشهداء، ومن لوحات الخط إلى بلاطات الشهداء، يتجلّى الحسين(ع) في كل زاوية من ساحة آزادي، لا كرمزٍ ديني فحسب، بل كقصة شعبٍ لا ينسى شهداءه، ولا يتنازل عن حقه في التعبير، الفن، والحرية. وفي هذا التداخل بين الحزن والفن، تُكتب فصول جديدة من ذاكرة عاشوراء، بلغةٍ يفهمها كل من مرّ من هناك، حتى لو لم ينطق بها.

أخبار قصيرة

دعوة لتصميم طابع تذكاري بعنوان «بإسم إيران»

الوفاق/ أعلن معاون الشؤون الفنية والتجارية في شركة البريد الوطني الإيراني أميرحسين كريمي أن مجلس الطوابع في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بالتعاون مع شركة البريد الوطني، أطلق دعوة عامة لتصميم طابع تذكاري بعنوان «بإسم إيران».

وفيما يتعلق بالمحاور الملهمة والمضمونية لهذا الطابع قال: إن «انعكاس روح التعاطف الوطني المشترك»، «التركيز على كلمة «إيران» باعتبارها جوهر الهوية والتضامن»، «حرمة الأرض والحدود والإرث الوطني»، «تجلي الثبات والعزة والأمل الجماعي»، و«صورة بزوغ الطمأنينة وابتسامة وطنية» هي المحاور الأصلية.

وأضاف: يُدعى الفنانون، ومصممو الغرافيك، والمصورون، والمهتمون إلى المساهمة في تخليد هذه الملحمة الوطنية من خلال تصميم طابع بريدي خالد، إذ إن الطابع لا يُعد مجرد رمز رسمي للتواصل، بل هو شاهد على التاريخ.

وأعلن كريمي القوانين والضوابط الخاصة بتصميم هذا الطابع على النحو التالي: يجب أن تكون الأعمال مصممة بأفكار جديدة وخالية من أي نسخ أو اقتباس، وألا تكون قد بيعت لأي مؤسسة أو جهة، وأن تكون أصلية وتعود ملكيتها الفكرية للفنان صاحب العمل.

وأضاف: يجب إرسال الأعمال مرفقة بالمعلومات الكاملة للفرد، بما في ذلك الإسم، واسم العائلة، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، والرمز الوطني، إلى أمانة المجلس في موعد أقصاه ٢١ أغسطس.

عرض أعمال الفنانة الشهيدة «منصورة عاليخاني» في سراييفو

الوفاق/ أُقيم معرض لأعمال الفنانة التشكيلية الشهيدة «منصورة عاليخاني»، إحدى شهداء العدوان الصهيوني على إيران، في المستشارية الثقافية الإيرانية في البوسنة والهرسك، بهدف تصوير جرائم الكيان الصهيوني خلال هجومه العسكري على الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

هذا المعرض الذي نُظّم بتنسيق من الإدارة العامة للتعاون وتنظيم تصدير الثقافة في منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية، يضم ٢٠ لوحة فنية من أعمال هذه الفنانة الشهيدة، إلى جانب سيرتها الذاتية المعروضة باللغتين البوسنية والإنجليزية.

كانت أبرز نشاطات الشهيدة عاليخاني، إقامة ورش تعليمية فنية، إدارة مركز المهارات الفنية في جامعة سوره، المشاركة في معارض فردية وجماعية، تصميم كتب الأطفال، التحكيم في مهرجانات فنية مثل «ألف وباء بسم الله» و«ملحمة الفن»، وغيرها، وقد نالت جوائز وشهادات تقدير عديدة، وكانت متخصصة في الرسم، وتصميم الكتب، وبحوث الفن.

يُذكر أنه سبق تنظيم معرض لصور الأطفال الشهداء الإيرانيين خلال الحرب المفروضة التي استمرت ١٢ يوماً، وذلك في صالة عرض المستشارية الثقافية الإيرانية في سراييفو.

من قاعة «وحدت» إلى ضمير الأمة، تكريم الشهداء النوويين

«اقرأ عن إيران».. حين يصبح الشعر صلاة الوطن

الوفاق/ إنعقدت الأمسية الأدبية والفنية «إقرأ عن إيران» بمناسبة مرور أربعين يوماً على إستشهاد العلماء النوويين، حيث أصبحت القصيدة والموسيقى لغة تمجيد لإيران وشهدائها، وكان ذلك بحضور سيد عباس صالحي وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي، وحجّة الإسلام محمد قمي رئيس منظمة الإعلام الإسلامي، وعائلات الشهداء النوويين، والشعراء في قاعة «وحدت»، وتولى أمانتها «عليرضا قزوه». بدأت الفعالية بتلاوة آيات من القرآن الكريم بصوت القارئ الدولي «مهدي عادلي»، ثم قدّمت فرقة الأوركسترا والكور التابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون النشيد الوطني الإيراني، وأناشيد حماسية، بما في ذلك «إيران، يا أرض الجواهر» من أشهر أعمال «روح الله خالقي» عن إيران. تولى «محمدرحمان نظام الاسلامي» تقديم البرنامج، وفي بدايته شكر «عليرضا قزوه» الجهات المشاركة في تنظيم الفعالية، وقرأ قصيدة تضمنت أسماء الشهداء النوويين.

تلا ذلك كلمة ألقاها حجّة الإسلام قمي، قال فيها: «الشعر هو الإدراك المشترك، وأساس الثقافة الإيرانية؛ وخصوصاً الشعر الذي يُقال في مدح الشهداء المجاهدين، فهو أعظم أجراً، من أهم رسالات الشعر هي رواية جهاد الشهداء، والتي باعتمادها على الحكمة، تصبح أكثر بقاءً وتأثيراً، لقد بذل كبار الشعراء جهوداً مشكورة في هذا السياق». وتابع: «جزء من الشعر يُؤدى في المحافل الدينية في أيام عزاء شهري محرّم وصفر، على شكل أناشيد، وضمن مضمون مرتبط بإيران العزيزة، لدينا ما يقارب ٩٠ قصيدة قوية ومؤثرة مصحوبة بنغمات موسيقية حماسية، معظمها باللغة الفارسية، وثلثها بلغات تركية وبلوشية وكردية ولهجات متعددة».

كما أشار إلى أن هذه الأشعار نُظمت حول مضمون إيران وشهدائها، وقد حظيت باهتمام واسع.

وأكد على أن الشعر يتجلّى بأشكال متعددة، وينتشر في المجتمع ويترك أثراً. وأضاف: «ما زلنا نأمل أن نشهد معجزات من تلك الأشعار التي تتحدث عن إيران وشهدائها وعن شهدائنا في المذهب والعلماء الذين استشهدوا. نرجو أن يُسهم هذا المسار، الذي يُكرّم عائلات الشهداء، إلى جانب تكريم الشعر الذي يُقال عن إيران وعلمائها، في تسريع هذا الاتجاه ونشهد أشعاراً خالدة في هذا الظرف التاريخي».

وفي ختام البرنامج، ألقت «ريم البياتي» من سوريا، قصيدةً عن إيران وعظمة المقاومة ومقارعة الكيان الصهيوني.

وقرأ «نديم سرسوي» من الهند قصيدةً بالفارسية أهداها إلى قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي، كما قرأ «سيد أحمد شهريار» من باكستان أشعاراً بالفارسية والأردو عن إيران، وقرأت السيدة «تكتم حسيني» من أفغانستان أيضاً قصيدةً عن إيران. كما شارك في الشعر كل من «علي محمد مؤدب»، «ميلاد عرفان بور»، و«أعظم سعادتمند» من مدينة قم المقدسة. وشهد البرنامج أيضاً أداءً حياً للفنان «أمير تاجيك»، الذي قام بأداء عدة أعمال موسيقية عن إيران. وفي ختام الأمسية، كرّم وزير الثقافة ورئيس منظمة الإعلام الإسلامي عائلات الشهداء النوويين.